

# الخليج

منوعات, فنون

27 مارس 2023 17:55 مساءً

## عروض لأول أوركسترا أوروبية «أغلبها سود» بأمريكا





بقيت عازفة الكمان البريطانية تشي تشي نوانوكو لأكثر من ثلاثة عقود الموسيقية السوداء الوحيدة في فرقتها، ما دفعها قبل سنوات إلى تأسيس أول أوركسترا أوروبية للموسيقى الكلاسيكية تتكون بغالبيتها من السود. وقد حطت رحالها أخيراً على المسارح الأمريكية.

واستغرقت نوانوكو بعد هذه السنوات الطويلة نقص تمثيل السود في الفرق الموسيقية الكلاسيكية: «لماذا لم أسأل أحداً عن هذا الموضوع؟ لماذا لم نتطرق إليه قط؟ هل جرى التغاضي عن ذلك أم أن الناس لم يُبدوا أي اهتمام بذلك وكانوا يفضلون الوضع القائم؟» تساؤلات كثيرة طرحتها هذه البريطانية عن مكانة الأشخاص ذوي البشرة السوداء في الفرق الموسيقية، خلال مقابلة أجرتها مع وكالة «فرانس برس» في نيويورك.

وفي عام 2015، كانت تشي تشي نوانوكو تواجه صعوبات لإنشاء فرقة موسيقية كلاسيكية تضم أعضاء من أعراق وبيئات مختلفة، بدءاً من الموسيقيين وصولاً إلى قادة الفرقة، في بيئة يهيمن عليها البيض منذ زمن.

وأسسست نوانوكو «شينيكلي»، أول فرقة أوروبية غالبية أعضائها من السود، وأحيت أخيراً مجموعة عروض في مركز لينكولن المرموق في مانهاتن بنيويورك.

واضطرت الفرقة بسبب جائحة كوفيد-19 إلى تأجيل جولة موسيقية لها في الولايات المتحدة وكندا، وتحديداً في نيويورك وأوتاوا وتورنتو وبوسطن وورسستر وأن أربور، مرات عدة.

وفي العاصمة الثقافية والاقتصادية الأمريكية، تعزف فرقة «تشينيكلي!» سيمفونية من تأليف عازفة البيانو الأمريكي فلورنس برايس (1887-1953) وكونشرتو الكلارينيت لموزار مع عازف الكلارينيت أنتوني ماكغيل من أوركسترا نيويورك الفيلهارمونية.

تمثيل أفضل – وتُذكر فرقة «شينيكى!» التي تتخذ من لندن مقراً، بجهود مماثلة لمنظمة «سفينكس» في ديترويت – الأمريكية، والتي تكافح لتمثيل الفنانين السود والمتحدّرين من أمريكا اللاتينية، بشكل أفضل في مجال الموسيقى الكلاسيكية.

وفي عام 2014، أشار اتحاد الأوركسترا السمفونية الأمريكية الذي يمثل المحترفين والهواة في المجال، إلى أن 1.4% من الموسيقيين في الفرق هم أمريكيون من أصل إفريقي وأشخاص من ذوي البشرة السوداء.

وتقول مجموعة «ذي بلاك أوركسترا نتورك» التي أسست العام الماضي وتضم موسيقيين سود يعزفون في أكثر من 40 فرقة موسيقية: «نظراً لأن الغالبية العظمى من الفرق الموسيقية الأمريكية تفتقر للشفافية في ما يتعلق بإحصاءاتها العرقية والإثنية عن فنانها، نجهل النسبة المئوية للفنانين السود الذين يعزفون في هذه الفرق».

وتقول نوانوكو: «يبدو أن الموسيقيين من أصحاب البشرة الملونة الوحيدين الذين يحظون بفرصة للعزف في فرقة «موسيقية بالولايات المتحدة، هم أولئك المتميزون».

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024